الكواكب

العدد ٢٨٥ ـ ١٥ يناير ١٩٥٧ ـ ١٤ جماد الثاني ١٣٧٦ ٣٠ مليما

منيرة سنبل :
شربات الفرح !

مع هذا العدد
هدية
صورة للنجم
محسن سرحان

مذكرات ليلى مراد الحلقة الأولى


مذكرات
ليلى
مراد
«١»
أنا
بنية
و
حلوة
!



باهتة مثيرة لاشخاص وحوادث واحـــداث ، تتراءى أمام عينى الآن ، لبواكير طفولتى صور ولكنى لا استطيع ان اميز ملامحهـا ، وكلما عدت الى ذكريات هـذه الحقبة من حيـاتى ، وجدتنى عاجزة عن تبين الكثير من خطوطها ، ولكننى أحس لها نشوة ، ففى قرارة أنفسنا رغبة ماكرة للعودة الى الطفولة ... الى هـذه الحياة الهادئة الناعمة ...

فى سن الطفولة يتشبث الاطفال باحلامهم كأنها السر المقدس للحياة ، الا فى صرخات اليأس من تحقيقها ، وتكون لهم دنياهم الواسـعة التى لا حدود لها ، يملكون فيها كل شىء ، ويهبونها كلها للانسانية جمعاء فى سماحة نفس ورغبة صادقة ، ولا يستبقون منها الا ما تقبض عليه أيديهم من آلاعيب تافهة

ونحن مع ذلك نحيـــا على وفاق لذيذ مع ذكريات طفولتنا ، رغم ما عسى أن يكون فيها من شقاء ونكد ، وما من انسان فى هذه الدنيا الا تمنى أن يعود طفلا ، يلهو مع الحياة فى غير حرج ولا يعبأ بما فيها من قيود ...

على انه كان لى فى طفولتى منبع لا ينضب من الذكريات ، حتى ما وقع منها قبل مجيئى الى هذه الدنيا ... كانت هناك جدتى لوالدتى ، وكان يطيب لها فى أوقات الفراغ أن تروى لى قصصا لا تكاد تنتهى عن كل ما مر بها من حـوادث وأحداث

•

قالت لى جدتى : ان والدى زكى مـراد كان مطربا مشهورا ، وكان يربح من صوته مئـات الجنيهات فى الشهر ، ولكنه كان مع ذلك فنانا أصيلا ، لا يستبقى مما يربحه شيئا ، بل ينفقه كله على بيته وعلى الآخرين ، من أولئك الذين يتسلقون قمم الشهرة المغرية ويعيشـــون الى جوارها طاعمين كاسين

ذلك ان الفنان الحقيقى يعيش دائما مبتعدا عن الناس ، وان كان معهم بقلبـه وبروحيته ، فهو لا ينظر الى المال كما ينظرون اليه الها مقدسا ، ولكنه يزدرى المـال ولا يهتم له ، فغرائز الحرص والبخل والشح هى فى نفس الفنان منطلقة متحررة ، ولو استولى على كنـوز الارض فسيبددها كلها فى أيام !

وكثيرا ما نصح له الناصحون أن يدخر لنفسه شيئا مما يصل الى يديه ، وأن يؤمن بالحكمـة القائلة : « القرش الابيض ينفع فى اليوم الاسود » الا لم يكن لهذا المثل وجود فى قاموسه ، ولكنه كان يؤمن حقا بالمثل القائل : « انفق ما فى الجيب يأتيـك ما فى الغيب »

(اقلب الصفحة)



ليلى مراد فى احد مشاهد فيلم «غزل البنات» الذى اضطلعت ببطولتـــه امام المرحوم نجيب الريحانى

وكان لوالدى الباع ومريدون كثيرون ، يسيرون فى موكبه أينما ذهب ، ويتولى الانفاق عليهم كما تقضى بذلك تقاليد الشهرة ، فهذا شأن كثيرين من المطربين فى ذلك الوقت ، يبددون ما يربحونه على الآخرين !

وذات يوم رأى والدى أمى لاول مرة ، ووقع له ما يسمونه « الحب من أول نظرة » ولما امتلأت نفسه بهذا الحب وفاضت كأسها ، جاء الى والدته وأبلغها اعتزامه الزواج

وسألته والدته عمن تكون العروس؟ فلما ذكر لها اسمها واسم أسرتها ، صمتت والدته ولم تقل شيئا ، ذلك أنها كانت تعرف ان أسرة العروس التى اختارها والدى، موفورة الثراء وهى تحيا فى ظل تقاليدها الصارمة وتنص هذه التقاليد على عدم السماح بزواج فتاة من هذه الاسرة الا بشاب يوازيها فى الثراء أو تزيد

على ان والدى لم يشأ أن يفكر طويلا فى هذه الفروق ، فشبابه وحبه ، خليقان بأن يفتحا أمامه الابواب المغلقة ، وماذا يعنيه من الامر وهو يريد أن يتزوج ، وهكذا قادته موهبته الفنية فى طريقه الى الزواج بمن يحب ، أما ما تواضع عليه الناس من قيام فوارق اجتماعية بين طبقة وطبقة ، فهذا امر لا يفكر فيه الفنان

وهكذا ذهب والدى الى جدى – والد أمى – وطلب منه يد ابنته ، وقالت لى جدتى ، انه كانت هنالك مأساة تنتظره ، فلم يكد يسمع والد امى هذا الطلب ، حتى غضب غضبا شديدا

كيف يجترىء مطرب على أن يطلب الزواج من سليلة الحسب والنسب ؟، وكان المطرب فى ذلك الحين بالغة ما بلغت شهرته ، لا يستمتع بالمكانة التى يستمتع بها اليوم

على ان والدى كان يعتد بكرامته ، فلم يحتمل اهانة رفض طلبه وتعييره بأنه مطرب ، ووقعت معركة عنيفة بين الاثنين ، والتف أفراد أسرة والدى حول عميد الاسرة يشدون أزره ويستنكرون أن تتزوج فتاتهم من مطرب !

وبقى فرد واحد من الاسرة لا يساهم معها فى المعركة ، هو جد والدتى ، فقد كان من اشد المعجبين بصوت والدى متأثرا بشهرته العريضة

وهكذا اختار جد والدتى الصف الذى يحارب فيه والدى فانضم اليه ، وكان مما قاله لهم : ان المطرب الذى ترفضون زواجه من ابنتكم ، توازى شهرته الثروة التى تملكونها وتزيد عليها

•

وكان عجيبا حقا أن تبدأ الخطوبة بمعركة ، وتنتهى باتفاق على اعلانها فى اليوم التالى ، ولما تم الزواج انتقلت والدتى الى منزل والدى

كان والدى فنانا كما قلت ، ولكنه كرجل شرقى كان يرى نفسه السيد المطاع فى منزله

وفى العام الاول من زواجهما رزقا بمولود ذكر ، فاحتفل أبى بقدومه احتفالا باهرا ، ثم رزق بعد ذلك بمولود آخر، وجاءت بعده مولودة، وجئت بعد هؤلاء الثلاثة

على ان لقصة مولدى حكاية لا بأس بها ، فقد كان أبى يقوم برحلة فنية فى بلاد الوجه البحرى، وكانت والدتى على وشك الولادة ، فاستبقى أبى صديقا قديما من الموسيقيين ، هو الاستاذ احمد سبيع – أطال الله عمره – ليكون الى جوار الاسرة، حتى اذا تمت الولادة ، كان عليه أن يقوم بشراء ما يلزم فى هذه المناسبة نيابة عن والدى خلال غيبته وقد كان ...

فعندما خرجت الى هذه الدنيا الواسعة ،ارسل الاستاذ سبيع الى والدى برقية تحمل اليه بشرى قدومى الى الحياة ، وسمعت ان والدى صادف فى هذه الليلة نجاحا كبيرا ملحوظا فاستبشر بمولدى خيرا ، وكان الى جانبه مؤلف طلب اليه أن ينظم له اغنية يعلن فيها هذه البشرى

فلما رفع الستار غنى والدى الاغنية جديدة لحنها والدى فورا ، وكان مطلعها :

انا عندى بنية بدى اربيهـــا
دندرمة حـــلوة يا رب خليهـــا

وانهالت التهـــانى على والدى من جماهير المتفرجين ، وحاول عبثا أن يتابع رحلته ، ولكنه لم يستطع مقاومة شوقه الى رؤيا مولودته فعاد الى القاهرة ...

كل ما اذكره عن أيام طفولتى الاول ، اننى كنت موضع اعزاز من جميـــع أفراد الاسرة ، فلا شىء يمكن أن يعادل محبة الاهل للطفل فى نشأته الباكرة

وعندما بلغت الرابعة من عمرى ، فوجئت ذات يوم بوالدتى ، وهى تلبسنى « مريلة » المدرسة، وتذهب بى الى مدرسة للاطفـــال فى الزيتون ، اسمها « مدرسة سانت آن للراهبات » وأمضيت فى هذه المدرسة ما يقرب من عامين ، ثم نقلت بعد ذلك الى مدرسة أكبر وهى « نوتردام »

ومكثت فى هذه المدرسة عدة سنوات ،كنت خلالها موضع اعزاز الراهبات وتقديرهن ، حيث عرف عنى الصدق والامانة والاخلاص والطاعة ، وهذه خصال تحرص الراهبات على أن يغرسنها فى نفوس الصغيرات

على ان شيئا واحدا كانت تعيبه على الراهبات وانما هو جهل المطبق بعلم الحساب ، ولقد كنت مضرب المثل فى الذكاء فى العلوم الاخرى ، أما الحساب فكنت مضرب المثل فيه للبلادة

ومن طريف ما أذكر اننى ما أزال الى اليوم أكره الحساب ، ولا أفهم شيئا من قواعده

وما أزال أذكر فى أحد الامتحانات أن جاءنا سؤال فى الحساب ، مؤداه أن رجلا اشترى عشر بيضات بخمسة جنيهات ، فكم يكون ثمن الواحدة

وقد رفضت الاجابة على هذا السؤال ،وقلت فى ورقة الاجابة ، ان هذا الرجل مجنون بغير شك ، فثمن البيضة لا يزيد على مليمين ، فكيف يشترى عشر بيضات بخمسة جنيهات ؟

وغضبت الراهبة على اجابتى حتى انها استدعتنى لمناقشتى ، واصرت على أن تعرف منى جواب هذا السؤال ، ولكننى أصررت على الرفض حتى يعالج هذا الرجل المجنون !

•

وحكاية اخرى وقعت لى منذ سنوات ...

حدث أن ذهبت الى محل لبيع الفاكهـــة ، وطلبت من صاحبه أن أشترى منه بعض البرتقال، فقال لى الرجل انه يبيع الخمس برتقالات بخمسة وعشرين مليما ...

وعندئذ ثرت فى وجه الرجل وأنا أقول له :

– مش عيب يا راجل تضحك على ... تبيع التلات برتقالات بثلاثة قروش والا لا ...

وتجلت على وجه الرجل أمارات الدهشـــة والذهول وهو يقول :

– أبيع يا ست ... ما هو يبقى احسن كده !

واشتريت البرتقال ، وعدت الى المنزل وأنا فخورة بأننى لم أقع فى خداع هذا البائع ولا فى أحابيل مكره ، بل أرغمته على أن يخفض السعر

ولما رويت القصة لاهلى، ضحكوا طويلا وراحوا يهنئوننى على شدة ذكائى فى علم الحساب !

وأعود الى قصة طفولتى والى قصة علم الحساب

كانت الراهبات تحاول بكل وسيلة أن تحبب الى نفسى علم الحساب ، ولكننى كنت أنفر منه فاذا عدت الى المنزل ، وجدت والدى يحاولان نفس المحاولة ، فكنت دائما فى رعب خفى من هذا العلم البغيض ، حتى جعلت أتمثله أمامى وكأنه عفريت يعمد الى تعذيبى

على انه كان يخفف من مرارة الفشـــل فى الحساب، ما كنت ألقاه من تقدير واعجاب بصوتى من الراهبات عندما انضممت الى فرقة التراتيل الدينية ، وكنا نذهب كل يوم الى الكنيســـة الصغيرة الملحقة بالمدرسة ، فنقوم بأداء هـــذه التراتيل ، وكان الصمت يسود هذه الكنيسة الصغيرة فى المقاطع التى أرتلها وحدى ، وكنت أحس مدى تأثر الراهبات من صوتى ، حتى انهن كن يطلبن منى أن أعيد الترتيل ، وهكذا كانت فترات الصباح تقريبا تذهب فى ترتيل الادعية والاناشيد الدينية

أما فى فترات الاستراحة ، فقد كانت زميلاتى تجتمع حولى فى فناء المدرسة حين أغنى لهن من أغانى أم كلثوم وعبد الوهاب وبعض الاغنيات الاخرى ، بل لقد كنت أغنى لهن بعض الاغنيات الفرنسية التى كنا نحفظها من الاسطوانات

« يتبع »

مذكرات ليلى مراد «٢»

لقاء مختلس مع الانغام



كان من راى والدى ان يحتجزنى فى البيت لا تعلم الحساب .. وكانت النتيجة ان تركت الجمع والطرح الى يا ليل يا عين !!

ليلى مراد

ورأى والدى أن يخرجني من القسم الداخل الى القسم الخارجى بالمدرسة ، وذلك حتى أعود كل يوم الى المنزل ، عسى أن يستطيع أن يعلمنى الحساب . وكنا فى ذلك الحين نقيم فى عمارة بشارع النزهة - ووالدى يتـــولى ادارة ثلاث شركة للاسطوانات ، اتخـذ لادارتها طابقين من نفس العمارة ، وفى هذين الطابقين كانت توجد آلات التسجيل ، فكنت أرى المطربات والمطربين وهم يحضرون الى العمارة لتسجيل الاغنيات

وراق لى أن أتسلل الى مكان التســجيل ، فاستمع الى هذه الاسطوانات ، وهكذا حفظت عشرات من الاغاني ، فاذا عدت الى المدرسة فى اليوم التالى ، جلست أغنى ما حفظته لزميلاتى وسط اعجابهن

وانتهى بى الامر الى أن كنت أردد هذه الاغانى فى البيت بعيدا عن سمع والدى ، فكان يستمع الى عمى الذي كان هو أيضا مطربا وموسيقيا ، وكان جد والدتى كما ذكرت من هواة الفن ومن المعجبين بصوت والدى ، فكان يبدى اعجـــابه بصوتى ويطرب له وأنا أحاكى أشهر المطربين والمطربات

على اننى رغم ما صادفنى من اعجاب وتقدير ، ظللت أتهيب الغناء أمام والدى خشية أن يغضب ويثور ، وهو الذى كان يبدى تألمه الشـــديد لبلادتى الشديدة فى علم الحساب

وفى هذه الايام أحســست هواية الفن ، فكنت أمضى أكثر أوقات فراغى الى جوار الفونوغراف ، حيث أستمع الى عشرات من الاسطوانات التى تحصل عليها مجانا من شركات الاسطوانات

وحدث ذات يوم أن تلقى والدى دعوة من قريب له يقيم فى الارجنتين ليسافر الى امريكا الجنوبية ، وفى هـــذه الدعوة يحدثه قريبه عن مكانته الممتازة فى قلوب أفراد الجالية العربية هناك وهى كثيرة العدد ، وعن مدى اقبالهم على شراء اسطواناته

وأكد قريبه انه ســـيلقى نجاحا هائلا فى رحلته الى هذه الاصقاع لو انه أمضى هناك ستة شهور

وعلى هذا قرر والدى أن يسافر الى الارجنتين ... وبدأت حياتى تدخل فى رحلة جديدة ...

•

سافر والدى الى امريكا الجنوبية ، وحط رحاله فى «الارجنتين» حيث تقوم هناك جالية عربيـــة من أكبر الجاليـــات ، هاجر افرادها من موطنهم العربى، ابتغاء الرزق وسعيا وراء المغامرة والثراء

هذه الجالية العربية التى ابتعدت عن موطنها آلاف الاميال ، وامتزجت فى حياة غريبة عنها . واستقبلت عادات وتقاليد وأنظمة جديدة عليها ، وكافحت فى طريق العيش كفاحا مريرا شاقا ، لم تنس موطنها العربى ، ولم تنصرف أذواق بنيهـا من الفن العربى ، فهى تحرص على أن تستمتع بكل فن مجلوب من وطنها الاكبر ، وهى تطالع الصحف العربية وتشترى الاسطوانات لاشـــهر المطربين العرب

وان ابناءها ليعدون انفسهم فى يوم عيد ، حين يصل اليهم مطرب عربى يحتل مكانة كبرى فى عالم الطرب ، ويحظى بشهرة مدوية ، وهكذا استقبل والدى من ابناء الجالية العربية هناك

استقبالاحافلا، والتفت من حوله قلوب عشرات الالوف من أولئك المغتربين الذين يحـــاولون دائما أن يتلمســوا كل السبل الى مايذكرهم بوطنهم الثانى

وشغل وقت والدى كله باعداد الحفلات ، وامتلأ جيبه بالمال ، فكان يرسل الينا فى كل شهر ٣٠٠ جنيه . ولك أن تتصور قيمة مبلغ كهذا فى سنة ١٩٢٩ حين كان الكثيرون يعيشون فى رغد ورفاهية بعشرة جنيهات فى الشهر !

وقد أغرانا هذا الثراء الفاحش على أن تحيا حياة الاسر الكبيرة ، وكان من المقـــرر أن يمضى والدى فى رحلته ستة شهور ، على أن النجاح البالغ الذى صادفه هناك ، جعله يبقى فى رحلته ثلاث سنوات

على أن ماظفرنا به من حياة اقتصادية مرفهة ، لم يهدىء من لوعة الحزن على فراق والدنا ، فقد كان غيابه عنا مبعثا للضيق والكرب

وكنا نتوقع ونحن نذكر والدنا فى كل وقت ، انه لابد ان يعود الينا ، قياسا على مايرسله الينا فى كل شهر .. وهو يملك ثروة طائلة ، وخاصة أننا كنا نعرف أن «الحاشية» التى كان ينفق عليها وهو فى مصر ، ليست معه فى أمريكا ، غير أنه عاد الينا بعد ثلاث سنوات ، وليس معه سوى بعض الهدايا ، وليس فى جيبه من المال الا ماينفق منه على سفره فى العودة ..

وعرفنا السر ..

ففى أواخر عام ١٩٢٩ أصيب العالم كله بأزمة مالية عنيفة ، هزت اركان الاقتصاد العالمى، ودمرت كل وســيلة لتفادى الاخطار من هـــذه الازمة

وكان من نتيجة هـــذا أن هبطت الاســهم والاوراق الماليــــة ، واعلنت البورصــــة فى امريكا أنها تبيع الاسهم بأقل من السعر المقرر فى سوق الاوراق المالية ، وقد اغرى هذا الهبوط الكثيرين من أصحاب الاموال على الشراء ، وشاء سوء الحظ أن يكون والدى واحدا منهم، فاشترى بكل ما يملك من هذه الاسهم ، على اعتقاد ويقين بأن أسعارها سترتفع بعد أن تزول هذه الازمة ، فيربح من وراء ارتفاع أثمانها ثروة طائلة

على أن هذه الظنون كلها قد خيبتها الازمة العالمية ، فقد استمرت هذه الازمة وقتا طويلا ، طحنت خلاله الثروات وبددتها ، وانشغل العالم كله فى ابتكار وسائل تخفيف حدة الازمة الشديدة، وعانى الناس فى شتى البقاع والاصقاع ما عانوه من بؤس وضيق

وهكذا وجد والدى نفســه يملك الآلاف من هذه الاسهم ، وهى فى حقيقتها لاتســاوى بضعة مليمات ، وأحس أن اقامته فى امريكا ستضاعف من ارتباكه المالى ، فان الناس هناك كانوا بسبب الازمة الخانقة لايفكرون كثيرا فى حفلات الطرب

وعاد والدى الى مصر ، خاوى الوفاض كمـــا يقولون ، الا من هذه الاسهم ، التى ضاعت قيمتها ولم تعد تساوى شيئا

•

ولما عاد والدى الى مصر ، بعد غيبته ثلاث سنوات ، كان يراود الامل قلبه فى أن يضاعف من انتاجه ويكثر من حفلاته ، حتى يتسنى له أن يعوض ما لحقه من خسارة جسيمة

وشد ماروعته الحقيقة المريرة ، وكان يكاد يكذب عينيه ، وهو يرى حياة الفن خاصة فى مصر قد تغيرت ، ورأى أسماء الكثيرين من المطربين والمطربات ، قد ارتفعت فى الجو تحلق فيـــه وتغزوه، فقد سنحت لهم فرصة الظهور والوضوح والشهرة ، بعد غيبته ثلاث سنوات ..

ورأى والدى مطربا جديدا قد احتل مكانه ، وظفر بنصيبه فى الظهور ، هو المطرب محمـــد عبد الوهاب ، وكان والدى قبل سفره الى امريكا من المعجبين بصوت عبد الوهاب ، ويتوقع له نجاحا فذا ومســـتقبلا باهرا فى عالم الطرب

كذلك كان والدى من أشد المعجبين بصـــوت أم كلثوم ، وكان يقول ان صوتها أجمل من صوت عبد الوهاب بل لقد وصل به اعجابه بها الى حد ان كان يقول : ان صوتها أجمل صوت فى تاريخ الموسيقى الشرقية ، وكان يوازن بينها وبين المطربة القديمة «المظ» التى تسنى له أن يستمع اليهـــا فى أخريات حياتها ، وهو يرى أن صوت أم كلثوم اعظم من صوت المظ ..

وحاول والدى أن يتفق مع متعهدى الحفلات على احياء حفلات له ، ولكنهم كانوا فى ذلك الحين منصرفين عن المطربين القدامى ، بعد أن رأوا شدة اقبال الجماهير على سماع أصوات المطـــربات والمطربين الجدد ..

ولما استقر المقام بوالدى بيننا ، أقمنا له حفلة بمناسبة عودته ، شهدها كثيـــر من رجال الفن والموسيقى أذكر من بينهم الاساتذة داود حسنى وعبد الحميد القضابى وزكريا أحمد

ورأيت أن أساهم فى احياء الحفلة بالغناء فيها ابتهاجا بعودة والدى ، وكان عمرى فى ذلك الحين فى الحادية عشرة فوقفت أغنى مقطوعات لام كلثوم ولعبد الوهاب

ولاحظت فى سرور أن الحاضرين جميعا كانوا ينصتون الى صوتى فى اعجاب وتقدير ، فأزال هذا الاحساس ماكنت أعانيه من خجل وهيبـــة

وكان سر هذا أن والدى لم يستمع الى من قبل ، على اننى وجدته يرمقنى بنظرات التشجيع، وكان يبتسم لى ، فلم أبال شيئا بعد ذلك

ورحت أنتقل من أغنية لام كلثوم الى أغنية لعبد الوهاب ، حتى بلغ عدد ما غنيته عشرين أغنية ، وخلال غنائى لمحت والدى يصغى الى همسات الاستاذ داود حسنى ، ثم سمعته يصيح فيه غاضبا :

ـ لا .. لا .. موش ممكن !

وسمعت الاستاذ داود حسنى يقول له :

ـ ياشيخ حرام عليك .. ده صوتها جنان !

وادركت من الهمسات أن الاستاذ داود حسنى يعرض على والدى أن يسمح لى بتعلم الغنـــاء وأن والدى يرفض ، على أن الاستاذ داود حسنى مازال به حتى رضى أخيرا أن أتعلم الغناء

« يتبع »



مذكرات ... ليلى مراد «٣»



وصفق الجمهور لنومي

والبسوني حذاء له كعب عال ، وجوربا طويلا له رباط من اللاستيك حتى لايقول الناس انهم دفعوا اموالهم ليستمعوا الى غناء طفلة !!

وبدات أتلقى الفن على يدى المرحوم داود حسنى الذى علمنى التواشيح القديمة ، ولما لمس والدى تقدمى فى تعليمى ، بدأ هو يعلمنى الادوار القديمة والحديثة ، ثم مضيت أتلقى دروسا فى العزف على العود من الاستاذ محمد صبيح عازف العود فى تخت والدى حتى استطعت أن أحفظ الكثير من الادوار وتمكنت من فن الغناء تماما

أن شعورى حينذاك هو شعور طفلة ترى نفسها وقد أحيطت بكل هذه العناية الشاملة والعطف الحقيقى ، والرغبة الصادقة فى أن تصبح مطربة مرموقة المكانة

ولما أتممت تعليمى اتفق والدى على ان يقدمنى الى الجمهور فى حفلة عامة ، فى مسرح رمسيس «مسرح الريحانى الآن» وتولى متعهد الحفلة تنظيم الدعاية لهذه الحفلة بكافة الوسائل المغرية فتقاطر على المسرح الكثير من الناس ليستمعوا الى صاحبة الصوت الجديد

ومن طريف ما أذكره عن ذلك الحين ، أنهم البسونى حذاء له كعب عال وجوربا طويلا له رباط من «اللاستيك» ، فقد كنت لا أتجاوز الثانية عشرة من عمرى ، عسى أن يعين ذلك على مضاعفة سنى ، حتى لايقول الناس أنهم دفعوا اموالهم ليستمعوا الى غناء طفلة صغيرة !

وحدث فى الوصلة الثانية أن انقطع رباط الجورب ، فرفعت طرف ثوبى الى أعلى أمام الجماهير لاصلح الرباط ، وعندئذ ضج الحاضرون بالضحك وصفقوا لى طويلا

وفى الوصلة الثالثة كان النوم يداعب جفونى ، وما كادت الفرقة الموسيقية تنتهى من عزف المقدمة حتى وجدت نفسى عاجزة تماما عن مغالبة سلطان النوم ، وعندئذ سقطت من فوق المقعد الى الارض ،

اقلب الصفحة



محمد عبد الوهاب ، وليلى مراد ، ومحمد كريم فى صورة تذكارية جمعتهم بعد الاتفاق مع ليلى على بطولة فيلم «يحيا الحب» ..

وضج الجمهور بالتصفيق والضحك وسمعت من يقول :

ـ كفاية عليها كده .. دى كويسة !

وكانت هذه شهادة ما بعدها شهادة من الجمهور باننى اصبحت مطربة ناجحة ، ومن لم بدا المتعهدون يقبلون على التعاقد معى لاحياء الحفلات فى المسارح

على ان الغناء ليلا جعلنى اعجز عن مواصلة الدراسة ، ولم يرض والدى عن هذا الامر فراح يقلل من عدد الحفلات التى اقيمها حتى اتفرغ لدروسى

ورغم ذلك كنت اتهرب من المدرسة ، حتى جاء على وقت كنت لا اذهب اليها الا كزائرة ..

على ان غيابى عن المدرسة لم يؤثر فى شىء من علاقتى بالمدرسات اللواتى كن يعجبن بى ويخلصن لى الحب والعطف ، وكنت احرص على ان اخفى عنهن اننى اشتغل بالغناء اذ اعتقدت ان ذلك قد يفضى الى تقليل حبهن لى

•

وكانت هناك راهبة لبنانية تحبنى اكثر من جميع الراهبات ، وقد فوجئت بها ذات يوم وهى تتولى تدريس اللغة العربية تزورنى مع بعض الراهبات ، ولما بدات ادعى المرض الذى تسبب غيابى ، قالت لى الراهبة اللبنانية :

ـ اننى سعيدة جدا لنجاحك فى عالم الطرب !

وراحت ترجو لى مستقبلا سعيدا ، وهكذا عرفت ان السر الذى حرصت على كتمانه قد ظهر بسبب ما ..

ومنذ ذلك اليوم انقطعت عن الدراسة لاتفرغ لحياتى الجديدة ، وانتهز اوقات الفراغ لاستكمل مافاتنى من الدروس ، حتى اتممت دراسة اللغة الفرنسية ، وكذلك اللغة العربية ..

لم يكن بد من ان انقطع عن الدراسة تماما ، وكان ذلك مما يضايق والدى كثيرا ، فهو الذى اراد لى ان اواصل دراستى ، فلما ادرك ان لا فائدة ترجى من وراء اصراره على ذلك ، راح يستحثنى على المذاكرة فى المنزل ، فقطعت شوطا واسعا فى الدرس والاستذكار

ووجدتنى مجبرة على التفرغ لحياتى الفنية الجديدة ، بعد ان بدا نجمى يلمع فى الحفلات العامة والخاصة ، وراحت المجلات تتحدث عنى وتغرينى على النجاح بكلمات التشجيع والاطراء

وفى ذلك الحين ، كنت قد اشتهرت باداء الادوار القديمة ، التى لم يكن احد من المطربين المحدثين يعنى بحفظها او بادائها ، وكانت جماهير المستمعين اقرب الى هذه الادوار القديمة منها الى الادوار الحديثة ، فهذه الفترة كانت فترة انتقال حقيقى من القديم الى الحديث ، ولست اخفى ان الغناء القديم كان اوعب الى نفوس المستمعين ، لانه ينبع من حياتهم نفسها ، اما الغناء الحديث فكان يقدم لهم الوانا لم يألفوها ، وكثيرون هم اولئك الذين مايزالون يخصون بالطرب الحقيقى الادوار القديمة ، وما يزال اعجابهم بالمطربات والمطربين القدامى كاملا غير منقوص

وما ازال اذكر ان والدى كان يصحبنى فى جميع حفلاتى . وكان هو الذى يتولى شئونى الفنية ، بعد ان عارض بشدة فى اشتغالى بالغناء ، وكان وهو الفنان المتحرر ، شديد التزمت يحرص على التقاليد القديمة حرصه على حياته ، وما ازال اذكر مع التأثر الشديد ، اننى وانا فى هذه السن الصغيرة ، رغبت نفسى فى ان اذهب الى «صالة بديعة» للفرجة على الرقص ، باعتباره فنا من الفنون ، وباعتبارى فنانة !

على اننى لم اكد افاتح والدى فى هذا الامر ، حتى ثار ثورة عاتية ، ولم يكتف بالغضب ، بل اننى اكلت «علقة» ساخنة ، لاننى اجترات وخاطبته فى هذا الشأن !

•

وفى مطالع هذه الحياة الفنية ، ظفرت بالنجاح تلو النجاح ، حتى جاء يوم ، استقبل والدى فيه السيدة بهيجة حافظ ، وقد جاءت الى مكتبه ، وكانت قد رأتنى فى احدى الحفلات واستمعت الى صوتى فاعجبت به ، وراقها مظهرى فقررت ان ترشحنى للدور الثانى فى فيلم «الضحايا» وكانت تستعد جاهدة لاخراجه وانتاجه

وكان ان عرضت على والدى ان تسند هذا الدور الى ، فوافق على هذا العرض ، اذ انه كان يتوقع للسينما المصرية نجاحا ، يتسنى فيه ابراز مواهب الفنانات والفنانين ، وكان يتوق الى اليوم الذى اصبح فيه نجمة سينمائية موفورة الشهرة والنجاح

واتفق الاثنان على ان يقوم الموسيقار الاستاذ زكريا احمد بتلحين اغنياتى التى سأغنيها فى الفيلم ، ولست اخفى شدة فرحى واغتباطى بهذا الاختيار ، فقد كنت وما زلت شديدة الاعجاب والاعتزاز بالاستاذ زكريا احمد ، واننى لاعتبره زعيما غير منازع فى الالحان ذات الطابع الذى يعبر عن شخصيته

انه استاذ جيله فى الاغانى الشرقية الصميمة ، تلك التى تهز مشاعرنا وتثير احاسيسه ، وتحرك كوامن شجونه ، بل انها هى التى تجعله يحس انه ما يزال فى الشرق ، وما يزال سحره الغامض يغمره بالحرارة والدفء

ولم يكد زكريا ينتهى من وضع اللحن الاول حتى بدات اتدرب عليه ، ثم دعونا السيدة بهيجة حافظ لتستمع اليه ، على انها لم تكد تصغى اليه حتى ابدت اعتراضها عليه ، باسلوب جاف وبطريقة عصبية ثائرة ، فيها قسوة وفيها ظلم واجحاف ، فحاولت ان ادافع عن اللحن ماوسعنى جهدى ، اذ اننى كنت شديدة الاعجاب به ، وكان الذى حز فى نفسى واغضبنى ، هو الاسلوب الذى تقدمت به السيدة بهيجة حافظ اعتراضها على اللحن

ذلك اننى كنت اعرف ان الاستاذ زكريا احمد شديد الحساسية بالنسبة لفنه ، ولا ريب انه سيغضب غضبا شديدا عندما يستمع الى نقد كهذا لايقوم على اساس من الفن او من العدل فلما دافعت عن اللحن ، اصرت السيدة بهيجة على موقفها وطالبت بتغيير اللحن

واذكر اننى غضبت وغضب معى والدى ، واعلنت اننى لن امثل الدور فى الفيلم اذا لم يقبل اللحن كما وضعه الاستاذ زكريا احمد ، فلما



يوسف وهبى وليلى مراد فى احد مشاهد فيلم «ليلى ممطرة» اول فيلم ظهرت فيه ليلى امام يوسف وهبى

رات السيدة بهيجة حافظ هذا العزم منى ، اعربت عن اصرارها على موقفها ، وانها ستعطى دورى لفتاة اخرى

ثم جرت مفاوضات بينها وبين والدى ، ووافقت على أن يسجل اللحن كما وضعه الاستاذ زكريا احمد ، وعلى أن اغنيه فى حفلة عامة فى الفيلم ، وكان عنوان اللحن «يوم السفر»

وبعد انتهائى من هذا الفيلم ، عدت الى الحفلات العامة ، وكان اكثرها فى مسرح رمسيس وحينئذ لم يكن للميكروفون وجود ، فكان على المطربة ان تملأ المسرح كله بصوتها حتى يستمع اليها رواد اعلى المسرح كما لو انهم يجلسون امامها

وكان من اسباب شهرتى فى ذلك الحين ، أن عمدت المجلات الى الافاضة فى الحديث عن ابنة المطرب زكى مراد ، وهى طفلة تغنى ويعجب بصوتها المستمعون

•

وكان أن حرصت على محاكاة المطربات والمطربين المشهورين ، واغرى نجاحى والدى على أن يطلب من الاستاذ رياض السنباطى ، أن يقوم بتلحين اول اغنية خاصة بى ومطلعها «القلب يحتار على الحبيب لما يغضب منى»

وقد نجحت هذه الاغنية نجاحا كبيرا ، وكانت اغنيتى الثانية من تلحين الاستاذ زكريا احمد ومطلعها « ولو ان طبعه غير الاول .. وفى كل وقت بيتحول»

وامتدت شهرتى الى الوجهين البحرى والقبلى ، فتسابق المتعهدون للاتفاق معى على رحلات فنية فى عواصم المديريات ومراكزها ، وما أزال اذكر الطريقة التى كان المستمعون يبدون اعجابهم بها ، فانهم كانوا يرسلون الى الفندق الذى ننزل فيه صفائح السمن والجبن ، وكان والدى فى اول الامر يرفض هذه الهدايا ، غير ان مرسليها كانوا يقسمون بالطلاق انها لاترد ، فكان والدى يقبلها حتى لاتخرب بيوت اصحابها !

•

وفى نهاية عام ١٩٣٣ وفى مطلع عام ١٩٣٤ كنت قد اصبحت مطربة معروفة ، وكانت الحكومة قد الغت المحطات الاهلية للاذاعة ، وانشات محطة الاذاعة المصرية ، فاتفقت المحطة الحكومية معى ، على ان اذيع اغنياتى بها فى مساء كل ثلاثاء ، من كل اسبوع ، وما زلت اذكر أول مرة لغنائى امام الميكروفون ، وكان ذلك فى أول شهر يوليه سنة ١٩٣٤ ، اى بعد انشاء المحطة بشهر واحد ، ولما عرض والدى الادوار التى سأغنيها اصر المرحوم مصطفى رضا ، وكان هو المسئول عن الموسيقى فى المحطة على ان اغنى توشيحا قديما فى الوصلة الاولى ، واغنى «طقطوقة» فى الوصلة الثانية !

وفى هذه الايام كانت قد ظهرت حركة ترمى الى التطور فى الموسيقى الشرقية ، غير أن المرحوم مصطفى رضا كان لها بالمرصاد ، وكان يحاربها فى شدة وصرامة لذلك فقد غنيت فى وصلتى الاولى «ياغزالا زان عينيه الكحل» وهو موشح قديم ، وفى الوصلة الثانية غنيت مقطوعة لحنها الاستاذ زكريا أحمد

وازداد اسمى شهرة ولمعانا ، حتى جاء اختراع شريط ماركونى ، فكانت الاذاعة تسجل الحفلة وتذيعها مرتين

على انهم قرروا بعد ذلك زيادة عدد وصلاتى الى ثلاث ، فاغنى فى الاولى طقطوقة ، وفى الثانية قصيدة ، وفى الثالثة دورا

وكنت اتقاضى على الوصلات الثلاث اثنى عشر جنيها ، وارتفع هذا الاجر الى خمسة عشر جنيها ، وهو آخر اجر تناولته من الاذاعة حتى تركتها فى عام ١٩٣٨

•

ويسعدنى ان اروى قصة لقائى بالسيدة ام كلثوم ، لاول مرة ، فقد كنت فى الاستوديو اذيع احدى وصلاتى ، واذا بى ألمح الاستاذ محمد القصبجى داخلا الى غرفة المهندسين التى يفصلها عن الاستوديو حاجز زجاجى ، وكانت معه سيدة لم اتبينها جيدا ..

على اننى سمعت العازفين الذين يجلسون معى فى داخل الاستوديو يتهامسون فيما بينهم :

ـ ام كلثوم .. ام كلثوم !

وجاء والدى فى هذه اللحظة وهمس فى اذنى قائلا :

ـ خدى بالك وغنى كويس .. ام كلثوم بتسمعك بنفسها !

على ان هذا لم يسلمنى الى الراحة ، بل جعلنى افزع واضطرب ، وزاد فى حال فزعى واضطرابى اننى فى هذه اللحظة كنت اغنى قصيدة لام كلثوم ، وهى قصيدة «أراك عصى الدمع شيمتك الصبر»

وكنت كلما تطلعت الى الحاجز الزجاجى ، ارى والدى خلاله واقفا وهو يضم قبضة يده كما لو انه يستحثنى على الاجادة ، وعندئذ يشتد اضطرابى ولم أكن قد التقيت بأم كلثوم قبل اليوم ، وداخلنى الخوف من ان اغنى قصيدة لاشهر مطربة فى مصر وهى تسمعها منى بنفسها !

ولاحظ أحد العازفين اضطرابى ، فهمس فى اذنى بكلمات التشجيع ، وقد قوت هذه الكلمات عزيمتى ، ورحت أطلب من الله ان يهبنى القوة على القيام بالغناء دون خوف أو فزع

ولما انتهت الوصلة خرجت من الاستوديو ، لاجد والدى فى انتظارى ومعه المرحوم الشيخ محمد رفعت الذى حيانى بحرارة وصاح قائلا :

ـ يابنتى انتى فكرتينى بالمغنيين العظام بتوع زمان .. انتى مطربة عظيمة !

وفجاة سمعت صوتا نسائيا يقول :

ـ دى حاجة عظيمة خالص .. برافو .. برافو

والتفت الى مصدر الصوت لاجد ام كلثوم تمد يدها لتحيينى وتهنئنى ، ثم جلست وجذبتنى اليها لاجلس الى جوارها وقالت لى :

ـ انت صغيرة لكن برافو عليكى

واذكر ان هذا اللقاء كان من اسعد لحظات حياتى ، واصغيت الى ام كلثوم وهى تخصنى بنصائحها عن الطريقة التى تحافظ بها المطربة على صوتها وعلى صحتها ثم ازجت الى نصائح اخرى كان لها اكبر الاثر فى حياتى

والى اللقاء فى العدد القادم



"مذكرات ليلى مراد ٤٠"

عبد الوهاب حسم الموقف

وقال لى والدى ذات يوم : ان مستقبلك سيقرر الليلة فاما أن تكونى مطربة أمام الناس واما أن تظلى وراء الميكروفون .. وقد حدث ...

كان لقائى الاول لام كلثوم ، بداية صداقة قوية بينى وبينها الى اليوم ، وانى لاعتز كثيرا بهذه الصداقة ، فام كلثوم تعد ثروة فنية قومية زاخرة بالتفوق والنضوج ، وقد ظفرت مصر من وراء صوتها بسفارة قوية فى شتى البلاد العربية، فاكسبت اسم مصر مجدا وشرفا

وهكذا يصنع الفن مالا تصنعه السياسة فى بعض الاحايين ، فليس هو اداة للهو وتزجية الفراغ . ولكنه قد يكون عاملا خطيرا من عوامل التفوق والانتصار ، وكثير من الشعوب يحيا اليوم على أمجاد فنانيه، والناس يذكرون ايطاليا بأعلامها الموهوبين .. ميكل انجلو ورافائيل وفردى ودانتى ، ولا يكادون يذكرون يوليوس قيصر ولا نيرون الا فى سياق كراهية الفتح والغزو والاستعباد!

وكان أن مضيت فى غايتى فى حياتى الفنية ، اغنى فى الحفلات العامة وفى محطة الاذاعة ، وشغلت عن كل شىء الا عما يعيننى على النجاح فى هذا العمل ، فان الخطوة الاولى فى سلم الشهرة هى التى تحتاج الى جهد والى كفاح ، اما اذا علوت الى السطح فان الناس يتوقعون منك أن ترضيهم بكل ماتعمل

وكان «اناتول فرانس» يقول : «ان صاحب الشهرة اذا راق له أن يذهب الى دار الاوبرا فى حفلة

«اقلب الصفحة»



ليلى مراد وابراهيم حمودة فى مشهد من فيلم «الشهداء الغرام» احد افلامها الناجحة

رسمية لابساء «الروب دي شامبر» لضاحك الناس فيما بينهم واعتبروا ذلك سلوكا طريفا ، اما اذا فكر رجل عادى فى ان يصنع ماصنع صاحب الشهرة ، قادوه الى مستشفى المجاذيب ..! »

فالفنان فى بداية حياته ، يجب أن يحرص على ان يضاعف من عدد أصدقائه من بين الجمهور ، وأن يحاول ما وسعه الجهد ، ان يسترضى مجموعة متنافرة من الاذواق والامزجة والطباع ، فليس الفن دروسا تلقى على التلاميذ كماوضعها اساتذة مجربون ، ولكنه عمل لايكتب له النجاح الا اذا ظفر باعجاب الكثيرين

•

وهكذا حرصت على أن اكافح فى سبيل النجاح ، ولم يتسع لى الوقت لافكر فى تحقيق امنية عزيزة على نفسى ، وهى ان تتاح لى فرصة العمل فى السينما ، فقد حجبت هذه الامنية فى قرارة نفسى ، فلم اكاشف بها أحدا حتى من اهلى ..

ذلك اننى وجدت المس نجاحى فى الحفلات وامام الميكروفون ، وكان ذلك مما شجعنى على أن التمس لتحقيق امنياتى الخاصة وقتا آخر ، بعد أن تثبت قدماى أمام الجمهور

وذات يوم جاء والدى الى المنزل وهو مشغول الفكر والخاطر ، وقال لى أن عندنا فى هذه الليلة ضيوفا على أعظم جانب من الاهمية والخطورة ، ونصح لى بأن أجرى «بروفات» لاغنياتى مع أحد العازفين حتى يتسنى لى أن أحفظ هذه الاغنيات جيدا ..

وافصح لى والدى قليلا من حقيقة هؤلاء الضيوف ، فقال انهم من الموسيقيين القادرين على ان يكشفوا عن عيوب المطربة الدقيقة ..

ليلى مراد ومحمد عبدالوهاب فى مشهد من فيلم «يحيا الحب» اول افلام ليلى مراد مع محمد عبد الوهاب

ثم ابتسم قائلا :

– ان مستقبلك فى الفن سيتقرر الليلة .. اما ان تكونى مطربة امام الناس وامام الميكروفون فقط واما ..

وتركنى ومن ورائه ابتسامة غامضة ..

واستعد اهل البيت لمائدة حافلة بالوان الطعام واعددت انا نفسى لهذه الحفلة ، وان كنت لا أعرف من هم أولئك الضيوف ؟

•

وفى المساء حضر الضيوف وعرفت من بينهم محمد عبد الوهاب ، فقد كنت أرى صوره تنشر فى المجلات ولم اكن قد التقيت به من قبل ..

وقدمنى والدى الى الضيوف ، وهم : محمد عبد الوهاب ، والدكتور بطرس بيضا صاحب شركة بيضافون وصديق لهما لا اذكر اسمه الآن

وبعد أن تناولوا طعام العشاء ، قال لى محمد عبد الوهاب :

– انا سمعت ان صوتك كويس .. صحيح بتغنى ؟

ولم اجبه على سؤاله هذا ، بل التفت الى اثنين من العازفين كان قد احضرهما والدى للعشاء ، وغنيت اغنية مشهورة لعبد الوهاب ، هى : «ياما بنيت قصر الامانى» وكان هذا اللحن من احب الحان عبد الوهاب الى نفسى

وقد لاحظت على عبد الوهاب وانا اغنى شدة الطرب ، فقد اديت اللحن كما يتمنى هو أن تؤديه مطربة ، لو انه اعطاه لها ، وبعد أن انتهيت من الغناء صاح عبد الوهاب :

– دى حاجة عظيمة خالص ..

وقال الدكتور بيضا :

– طيب .. نتكلم بقى مع بعض !

واقترب والدى منهما وبدأ الحديث بينهم فى همس ، ثم قال لى والدى بعد ذلك أنه اتفق على تسجيل اسطوانات لاغنياتى وعلى بطولة فيلم اقوم بها أمام عبد الوهاب

ولم اذق طعم النوم فى هذه الليلة من شدة الفرح ، فقد كانت هذه امنيتى الغالية .. أن أقوم بدور البطولة فى السينما وقد حقق الله لى هذه الامنية فى سخاء كثير ، اذ اتاح لى فرصة الظهور أمام عبد الوهاب الذى كانت تتمنى كل فتاة أن تقوم امامه بدور البطولة

ومضت ايام ..

وصحبنى والدى الى مقر الشركة لاقابل المخرج محمد كريم ، وهو رجل عرف بدقته الشديدة فلما عرضوا عليه أن أقوم بدور البطولة رفض ذلك ، اذ أن له تقاليد لايتخطاها ، ومنها الا تظهر فتاة كانت قد ظهرت فى فيلم من قبل

ولما كنت قد ظهرت فى أحد الافلام ، فهو لذلك لايستطيع ان يقبلنى لامثل دور البطولة أمام عبد الوهاب

على ان عبد الوهاب اصر على ان اقوم بهذا الدور مهما كان الامر ، فراح محمد كريم يعترض من ناحية قامتى وصغر سنى ، ومع ذلك فلم تجد هذه الاعتراضات اذنا صاغية ولم أعرف شيئا عن هذه العقبات الا بعد اشتراكى فى تمثيل الفيلم وهو فيلم «يحيا الحب» اذ كنت قد نجحت نجاحا كاملا فى بداية العمل ، واحس المخرج مواهبى واستعدادى لتنفيذ ارشاداته وتوجيهاته ..

وفى اثناء هذه المدة ، شعرت ببعض التوتر فى العلاقات بين والدى وبين شركة بيضافون ، فلما سألت والدى عن السبب قال لى : انهم عرضوا عليه ان يتعاقد معهم باسمى على العمل فى فيلم آخر بنفس المبلغ ولكنه رفض ..

وعرضوا كذلك ان يضاعفوا من عدد الاسطوانات التى ملأوها ، والكن والدى اشترط زيادة الاجر فى بطولة الفيلم وفى الاسطوانات

وحاول عبد الوهاب ان يتدخل ، ولكن والدى اصر على مطالبه ، ولما عرض فيلم «يحيا الحب» صادف نجاحا كبيرا ، ومن هنا بدأت الشركات تتهافت للتعاقد معى

وكان ان رفع والدى أجرى من ٣٥٠ جنيها فى فيلم عبد الوهاب الى ٧٠٠ جنيه ، ولم تكن اجور بطلات الافلام قد وصلت الى هذا الرقم ، اذ كان أجر اكبر بطلة سينمائية لايزيد على ١٥٠ جنيها ..

•

وقد اثار رفع أجرى الى هذا الرقم ضجة فى المجلات ، واذكر أن احدى المجلات عقدت موازنة بين أجرى فى الفيلم الذى لايستغرق تصويره اكثر من شهر ونصف شهر ، وبين أجر الوزراء ، وخرجت من الموازنة بأن أجرى يساوى مرتب وزيرين فى شهر !

ولم يتم الاتفاق مع اية شركة ، بسبب اصرار والدى ، على أن المخرج توجو مزراحى وافق على التعاقد معى بهذا الاجر وكتب العقد واسند الى دور البطولة فى فيلم «ليلة ممطرة» وكان نجاحى فى هذا الفيلم اكبر مشجع للمخرج المنتج توجو مزراحى على تعاقده معى على بطولة عدة أفلام تحمل كلها اسم «ليلى» وهى ليلى بنت الريف وليلى بنت مدارس ، وليلى فى الظلام

ونجحت كذلك أغنياتى الجديدة عند الجمهور، حيث ساعد صوتى الملحنين الذين تولوا تلحين اغنياتى السينمائية على أن يبتكروا طابعا جديدا لالحان اغنياتى ، فغنيت لعبد الوهاب فى فيلم يحيا الحب «ياما أرق النسيم» و «ياقلبى مالك كده حيران»

•

ولما ظهرت اغنيات افلام توجو مزراحى اشتهرت اغنية «بتبص لى كده ليه» حتى أن احدى المجلات عمدت الى استفتاء عن احسن اغنية فى الموسم ففازت هذه الاغنية باكبر عدد من الاصوات

وبذلك اصبح لى فى كل موسم اغنية أو اغنيتان تظفران باكبر نجاح وتجرى على كل لسان

وخلال عملى فى السينما ، عرض على ستوديو مصر القيام بدور البطولة فى فيلم «مصنع الزوجات» على أساس ٧٠٠ جنيه لاجرى ، وهو نفس الاجر الذى كنت اتناوله من توجو مزراحى ، غير ان والدى طلب ٧٥٠ جنيها فعدل الاستوديو عن مطلبه واتفق مع كوكا على تمثيل هذا الدور بعد ان غير فى أسلوبه وفى حواره وفى بعض جزئياته ..

واتفق معى الاستاذ جبرائيل تلحمى على بطولة فيلم بمبلغ ٨٠٠ جنيه ، ولما حان موعد تنفيذ هذا التعاقد ، جاء الينا توجو مزراحى ورفع الاجر الى ٨٠٠٠ جنيه مرة واحدة

ولما طالب تلحمى بتنفيذ العقد ، أصر والدى على أن يرتفع الاجر الى ٨٠٠٠ جنيه ، ولما رفض تلحمى ، اعطيناه التعويض المنصوص عليه فى العقد وهو يوازى الاجر وقدره ٨٠٠ جنيه

وكان اتفاقى مع توجو مزراحى على تمثيل فيلم «ليلى» الذى اقتبست قصته من قصة غادة الكاميليا ، وقام بدور البطولة امامى حسين صدقى

ولهذا الفيلم قصة طريفة سأرويها لكم فى العدد القادم ..





ليلى مراد فى فيلم «الهوى والشباب» احد الافلام التى اشتركت فى تمثيلها مع المرحوم أنور وجدى





مذكرات ليلى مراد ٥

اول رجل دخل قلبى

لم يكن اول رجل دخل حياتى مصريا .. وانما كان مليونيرا من الارجنتين ، وقد طلب يدى ، ووافق والدى ثم حدث ما لم يكن فى الحسبان !

وعدت القراء فى نهاية الحلقة الماضية بأن اروى لهم قصة طريفة وقعت لى حوادثها عقب انتهائى من العمل فى فيلم « ليلى » الذى انتجه توجو مزراحى ، وشاركنى فى بطولته النجم السينمائى حسين صدقى

كان توجو يبتدع كل وسيلة ممكنة للدعاية عن افلامه ، ويحاول دائما ان يجتذب اكبر عدد ممكن من الجمهور ، ولم تكن وسائله فى الدعاية تخلو من طابع الجراة فهو لايتراجع عن الوصول الى الطرق التى تكفل لافلامه النجاح

وشاءت المصادفات بعد انتهائى من تمثيل دورى فى هذا الفيلم ، ان تهيىء لتوجو مزراحى فرصة مثيرة للدعاية عن فيلمه . والذى حدث ان شعرت حينذاك بآلام شديدة فى البطن ، واعتقد الاطباء الذين تولوا فحصى انها دون ريب اعراض التهاب المصران الاعور ، ونصحوا الى بان ادخل الى المستشفى للتحقق من طريق الكشف من مصدر هذه الآلام

وكان لابد ان استجيب الى هذه النصيحة فادخل الى المستشفى . وحين كنت اعانى الآلام بين ايدى الاطباء نشط توجو مزراحى الى الاستفادة من هذه الفرصة السانحة ، فاذاع من طريق الصحف والمجلات اننى قد انقلبت الى رجل ، واننى الآن فى المستشفى ليتولى الاخصائيون اجراء عملية جراحية لى حتى استحيل الى رجل ...

وكانت الفرصة مواتية ، لترويج هذه القصة ، فان الانباء العالمية تفيض بالاحاديث عن حالات كثيرة من هذا النوع ... رجال انقلبوا الى سيدات . وسيدات انقلبن الى رجال ،

وكانت هناك موجة عجيبة لهذا التحول فى الطبيعة الانسانية . لعلها من نتائج الشعور بالخوف والقلق الذى يصاحب عادة الحروب وما تجره من كوارث

وافتن توجو مزراحى فى الدعاية لفيلمه ، فكانت الاعلانات عنه تقول .. آخر فيلم مثلته ليلى مراد قبل دخولها المستشفى .. أو « شاهدوا الفيلم الذى مثلته ليلى وهى سيدة » !

وشاءت الظروف كذلك أن اغادر المستشفى قبل يوم العرض الاول للفيلم ، حيث سمح لى الاطباء بالخروج لاشهد أول عرض له ، وكنت خالية البال لا اعرف شيئا عن هذه الاشاعات التى اطلقت ورائى !

وشهدت الحفلة الصباحية ، وسررت ايما سرور ، لما شهدته من الزحام الشديد ، واشتد فرحى لما لمسته من اعجاب الناس بالفيلم

على اننى فى هذه اللحظات ، أحسست ان من حولى جوا عجيبا لا سبيل الى فهمه ولا الى تفسيره ، فالجماهير ترمقنى بنظرات الاعجاب ، ولكننى لاحظت انها نظرات ممتزجة بالتساؤل والدهشة والتف حول « اللوج » الذى اجلس فيه كثيرون . راحوا يتفحصوننى بنظراتهم التى تنم عن الحيرة والشك ، وسمعت بعضهم يقول :

ـ دا مش معقول !. دى لابسه فستان وعامله تواليت !

وصرخت فى اخى اساله :

ـ ايه الحكاية ؟

ولما احس منى الغضب ، صارحنى بكل شىء ، وروى لى الحكاية كاملة ، فادركت اننى

« اقلب الصفحة »



ضحية الدعاية للفيلم وادركتنى الحيرة من موقفى هذا . فماذا عسى أن أصنع ؟

واهتديت اخيرا الى وسيلة لا بأس بها ، اذ حرصت فى ذلك اليوم على حضور جميع الحفلات ، وكنت اتعمد الحديث بصوت عال ، وأن اروى بنفس الصوت أسباب دخولى المستشفى كما كنت أقف فى طرقات السينما لاحيى الجماهير ، وانتهز فرصة معاتبة أحد المعارف على عدم زيارته لى فى المستشفى ، ويروح يسألنى هو :

ــ فى المستشفى ؟

ــ ايوه .. انت متعرفنش ؟

ــ لا والله .. وعلشان ايه ؟

ــ علشان المصران الاعور !

وبهذه الوسيلة استطعت أن أقوم بحرب مضادة ، لاتغلب بها على هذه الدعاية ، وكان أن خرجت احدى المجلات تروى القصة كاملة لحقيقة هذه الاشاعة ، وتنسبها الى الدعاية للفيلم ، وكان الفيلم وقتها قد ظفر باكبر قسط من النجاح ، فلم يكن فى حاجة الى أن تنقلب بطلته من سيدة الى رجل !

والواقع انه ما من فيلم مصرى ظفر بالنجاح الذى ظفر به هذا الفيلم ، فقد استمر عرضه ١٩ اسبوعا وكان الاقبال يزداد عليه يوما بعد يوم ...

•

وجاء جبرائيل تلحمى يعرض على التعاون معه لاخراج فيلم جديد ، يقوم باخراجه المرحوم كمال سليم ، فرفعت اجرى الى ١٢ الف جنيه ، وكان ان قبل جبرائيل تلحمى هذا الاجر وهو الذى رفض من قبل أن يدفع ٣٠٠٠ جنيه !

وكذلك اتفق على أن يقوم بدور البطولة امامى المطرب ابراهيم حموده . غير أن سوء الحظ لازم هذا الفيلم فلم يصب النجاح الذى توقعوه له ...

ورغم ذلك جاءت شركة «نحاس فيلم» تعرض على القيام بدور البطولة فى فيلم من انتاجها واخراج وبطولة يوسف وهبى واسمه « غادة الوادى » وقد نجح هذا الفيلم نجاحا ملموسا ...

•

والى هذا الوقت لم تكن حياتى العاطفية تحوى شيئا ذا بال ، اذ لم يخفق قلبى بأى

كانت ليلى تملك عصفور كناريا ، اطلقت عليه اسم « بومبونى » ، وقد حدث ان التهمته قطة كانت تقتنيها ليلى فحزنت لموته

ليلى مراد عند بدء عملها بالتمثيل السينمائى ، وكان النقاد يطلقون عليها فى ذلك الحين «ديانا دربن الشرق»

حب ، وهذه حقيقة يجب أن أذكرها ، فقد كان نشاطي كله محصوراً في فني ، وكنت أظل عشر ساعات في اليوم أمام الملحنين لحفظ الالحان الجديدة ، كما كنت أعنى باختيار الملابس التي أظهر بها في الافلام وأواصل الاطلاع على كل مايصل الى يدى مما كتب من الفن والنقد

كل هذا جعلني أفنى في سبيل فني ، ولم يترك لي فرصة التفكير في الحب .. حقيقة أنني في ذلك الحين تعرضت لغازلات كثيرة ، ولكنني لم اعرها من جانبي التفاتا

على انه يمكنني أن أصرح بأن رجلا واحدا دخل في حياتي حينذاك ، وهو ليس من مصر ، بل انه « مليونير » يقيم في الارجنتين بأمريكا الجنوبية

كان الرجل يحبني الى درجة الجنون ، وكان يكبرني بعشرة أعوام ، وفي ذلك الوقت لم أكن أملك حق الرفض او القبول ، فكانت الكلمة الاخيرة لابي ولامي ...

وقد سأله والدي :

— هل تسمح لها بالعمل في الفن عندما تتزوجان ؟

وأجاب الرجل :

— كلا ...

وسأله والدي :

— هل تقيم في مصر أم في الارجنتين ؟

وأجابه :

— سأصحبها معي الى الارجنتين ...

وقد رفض والدي ان يوافق على زواجي منه ، وأيدته امي في الرفض ، وسافر الرجل من مصر والدموع تملأ عينيه ...

وكان هذا أول خطيب لي في حياتي ...

على ان هذا الحادث لم يغير شيئا من حياتي فقد مضيت في طريقي ، واستطعت أن ابتكر طابعا جديدا لاغاني ... كان كل ملحن يعمل معي يحاول أن يجدد في الحانه وفي موسيقاه وما زلت اذكر النجاح الكبير الذي صادفته أغنية « بتبص ليه كده ليه ؟ » وقد لحنها الاستاذ رياض السنباطي وما سببته من حوادث طريفة

حتى أن كثيرات من المطربات حاولن أن يقلدنني في هذه الاغنية ، ونجحت لي بعد ذلك أغنيات كثيرة

•

وذات يوم جاءني المرحوم أنور وجدي للقيام بدور البطولة في فيلم « ليلى بنت الفقراء » وكان أنور قد الف شركة سينمائية بالاشتراك مع بعض الماليين ، ورشحوني لهذا الدور

وقد جاء أنور ليفاوضني في أمره ، نيابة عن الشركة ، ووافقت على العمل بعد انعلمت ان مخرج الفيلم هو المرحوم كمال سليم

على أن القدرشاء أن يفجع الفن بوفاته فتأخر لذلك تصوير الفيلم بعض الوقت ، وكنت اتردد على مقر الشركة كل يوم لندرس الموقف ...

وذات يوم اجتمعنا كعادتنا وسألني احد المساهمين في الفيلم عمن ارشحه للقيام بالاخراج فالتفت الى أنور وجدي وقلت :

— لماذا لاتخرجه انت ؟

وساد صمت في الحجرة ، ثم اندفع أنور وجدي يقول :

— وهل هذا معقول ؟ هل ترشين انت بان اخرج فيلما تقومين ببطولته ؟

وقلت :

— انني اوافق .. فانا واثقة من نجاحك

وكان ان وافق الحاضرون على الاخراج ، فاسندت الى أنور مهمة الاخراج والبطولة

وخلال تصوير الفيلم دخل أنور وجدي في حياتي ...

« يتبع »



ليلى مراد في ثوب الزفاف الذي ظهرت به في فيلم « ليلى بنت الفقراء » ، اول فيلم اشتركت في تمثيله مع المرحوم أنور وجدي

مذكرات ليلى مراد «٦»

أنور وجدي يثور بسبب أحمد سالم

ان الأحداث الجسام تبدأ فى حياة الانسان صغيرة لا تكاد تراها العين .. ثم فجأة تتضخم وتكبر حتى تملأ الافق !

قلت فى الحلقة الماضية ، انتى أنا التى رشحت أنور وجدى للقيام باخراج فيلم « ليلى بنت الفقراء » وقد ذهل الجميع من اقتراحى هذا ، حتى أنور نفسه لم يكن يصدق أن يتولى اخراج فيلم، على ان هذه الفكرة خامرتنى الشعور بها وأنا أرى فى أنور من خصائص التفوق مايجعله أهلا للقيام بمهمة الاخراج

ولم اكن أدرى وقتها أن هذا الاقتراح ، سيكون الطريق الذى يسلكه أنور وجدى الى قلبى .. وهكذا تبدأ الاحداث الجسام فى حياة الافراد ، صغيرة لا تكاد ترى ، واذا بها تتضخم وتكبر حتى تملأ الافق

ولقد وافق أصحاب الشركة على هذا الاقتراح وبدأنا العمل فى فيلم « ليلى بنت الفقراء » ، ومنذ هذه اللحظة لم يكف أنور وجدى عن ملاحقتى بكلمات الشكر والاطراء ، على أننى كنت صاحبة الفضل فى اتاحة هذه الفرصة ، ولولاى - على حد قوله - لبقى الى الابد ممثلا فقط !

ومن عبارات الشكر والاطراء الدافقة ، بدأ أنور ينتهز فرصة فراغنا من العمل ليبثنى همومه واشجانه ، ويروى لى مأساة وحدته ، ومايلقاه من شقاء وتعب ، فقد كان فى ذلك الحين أعزب

وتدرج به الامر من الشكوى الى سرد طائفة من أمانيه .. فهو يحاول أن يملأ هذا الفراغ فى حياته بالزواج ، وهو مقتنع تماما بأن خير زوجة تصلح له وتنير الطريق أمامه ، هى فنانة تفهمه ويفهمها ، اذ أنه لن يلقى السعادة مع زوجة بعيدة عن الفن ، لا تقدر مشاقله ولا تهتم بأمر مستقبله ..

وكنت فى ذلك الحين ، لا أفكر فى الهدف الذى يرمى اليه من أحاديثه هذه ، ولم يخامرنى ريب فى أن هذا الفيض المتدفق من الشكوى لا يرمى الى أكثر من رغبته فى الافضاء بهمومه الى انسان يقدره ، فنحن دائما فى حاجة الى ان نلقى بهمومنا على أكتاف الاخرين

وكان ما بينى وبين أنور من زمالة وثيقة خليق أن يغريه بمفاتحتى فى أخص شئونه وأدق ما يتعرض له من مشكلات ، فالزمالة فى الفن تجعل من الزملاء اخوة يتشاركون ويتضاحكون فى غير كلفة ولا مواربة

•

وحدث أن تعطلت سيارتى ذات ليلة ، وكان على أن أعود من الاستوديو الى منزلنا بمصر الجديدة ، فانتهز أنور هذه الفرصة وعرض على أن يوصلنى بسيارته فقبلت هذا العرض فى بساطة

وفى الطريق الى المنزل ، بدأ أنور يتحدث معى فى صراحة .. فقال لى انه وفق الى اختيار زوجة تشاركه فى حياته ، وراح يفيض فى ذكر أوصاف هذه الزوجة التى اختارها ، وشد ما دهشت حين وجدت هذه الاوصاف تنطبق كلها على

عندئذ انتقلت من مركز المستمعة الى مركز التى تحس ما يدور حولها ، ثم قال لى :

- هناك سؤال لم اسمعه منك ..

وقلت له :

- ما هو ؟

- لم تسألينى عن هذه الفنانة التى اخترتها !

قلت :

- من تكون ؟..

فضحك وهو يقول :

- ستعرفين عند ما أقابل والدك وأسرتك ..

وفى هذه اللحظة تمنيت أن تطوى السيارة بنا الارض حتى نصل الى المنزل ، فما أحسست فى حياتى بالخجل كما أحسست فى ذلك الوقت

ولما وصلنا الى المنزل سألنى عما اذا كان والدى موجودا ، فقلت له اننى اعتقد انه غير موجود

•

وفى صباح اليوم التالى فوجئت بزيارة أنور لنا فى منزلنا ، حيث التقى بوالدى على انفراد ، وطلب منه يدى ، على أن والدى لم يشأ أن

« اقلب الصفحة »





ليلى مراد فى صورة
التقطت لها عام ١٩٥١

يبت فى هذا الامر ، بل جاء الى يسألنى رأيى

والحقيقة اننى كنت قد كونت رأيى من هذا الموضوع فى مساء اليوم الماضى ، غير اننى قلت لوالدى اننى اترك له الكلمة الاخيرة

وفهم والدى ..

وتم عقد قراننا ، وانتقلت الى منزل انور وجدى ..

•

وقبل ان ينتهى شهر العسل ، ادركت ان انور عصبى المزاج سريع الغضب ، واحست من تجاربي القليلة معه أنه يرى أن يقوم بيننا تعاون شامل فى شتى نواحي الحياة ، وذلك ما يقتضى ان انسى نفسى كفنانة وصلت الى مكانة مرموقة فى عالم الفن، وان اندمج فى حياته واعتنق آراءه واوافق على كل ما يقول

وبدات اشعر بما وراء هذا الاندماج او الفناء من تهديد مركزى الفنى ، فهو لا يريد أن تكون لى حياة فنية خاصة بى ، بل يريد ان اكون مجرد أداة فى يده يتصرف بها كيفما شاء

وراح انور يغضب اشد الغضب كلما قرأ فى مجلة من المجلات ، اننى رشحت لبطولة فيلم من الافلام ، فهو لا يريد ان اعمل فى اى فيلم ، حتى لقد لاحظت انه اذا سأل عنى احد المنتجين بالتليفون انكر انور وجودى ، فهذه المحاولات كلها كشفت لى عن طريقة غريبة ، هى ان انور يريد أن يحتكر جهودى كلها لافلامه وحدها

وفى ذلك الحين ، كان انور قد استطاع ان يستقل بالشركة السينمائية التى انتجت فيلم « ليلى بنت الفقراء » وبذلك أصبح هو صاحبها ولما تمت له هذه الخطوة راح يستعد لانتاج عدة افلام ، وكنت قبل زواجى منه قد انتهيت من العمل فى فيلم « الماضى المجهول » .. الذى قمت بدور البطولة فيه مع المرحوم احمد سالم ونجح هذا الفيلم نجاحا كبيرا الى درجة ان بدأ احمد سالم يفكر فى انتاج فيلم آخر، وكان أول ما فكر فيه هو أن يرشحنى لدور البطولة فى هذا الفيلم ، ولم يتوان احمد سالم لحظة فاته اتصل بى وراح يحدثنى عن مشروع هذا الفيلم وعزمه على ان أكون بطلته

•

وعرف انور بهذا النبأ فغضب لذلك غضبا شديدا وقال لى :

ـ أنا مش عاوزك تشتغلى مع الراجل ده تانى!

ولما سألته عن السبب ازدادت ثورة غضبه اشتعالا ، ولم أجد حينذاك بدا من ان اتركه والجأ الى حجرتى ، وبعد قليل جاء الى معتذرا ثم كاشفنى فى صراحة بأنه لا يريدنى أن اعمل فى اية شركة اخرى ، وانه يريد أن اقصر جهودى كلها على شركته

وراح يبرر لى قراره هذا بأن مصلحتنا كزوجين هى مصلحة مشتركة ، على اننى اعلنته باننى لا اوافقه على ذلك الرأى ، اذ اننى لا أؤمن بجدوى احتكار الجهود الفنية

وبعد ذلك جاء احمد سالم الى المنزل ليتم مفاوضاته معى بشأن الفيلم ، وكان انور فى ذلك الوقت فى مكتب شركته .. وهو يقع فى أحد طوابق العمارة التى نسكن فيها وهى «الايموبيليا» فلما علم بوجود احمد سالم جاء الى المنزل .. وكان ذلك فى يوم سبت على ما اذكر .. ودخل علينا ودلائل الغضب تملأ وجهه ، وكان أن رد على تحية احمد سالم بفتور شديد وفاجأه قائلا :

ـ انت عاوز ليلى فى فيلم ؟

واجاب احمد سالم قائلا :

ـ أيوه ..

وقال انور :

ـ طيب .. اديها ١٠ الاف جنيه مقدما اذا كنت عايزها فى فيلم !

وقال احمد انه على استعداد لان يقدم هذا المبلغ فورا ، ثم تواعدا على اللقاء فى اليوم التالى ، وكان يوم الاحد ، وبعد أن تركنا احمد سالم التفت الى انور قائلا :

ـ علشان اوريكى اننى خايف عليكى من الناس النصابين دول !!

•

وفى الموعد المحدد جاء احمد سالم وفى يده « شيك » من ستديو مصر بعشرة الاف جنيه ، وكان تاريخ « الشيك » هو يوم الاثنين ، غير أن انور قال له :

ـ اذا كنت عاوزها تشتغل معاك اديها عشرة الاف جنيه نقدا !

وقال احمد سالم :

ـ ولكن هذا تعجيز يا انور

على أن انور راح يصرخ فى وجه احمد سالم ويحطم كل ما تقع عليه يداه من أثاث المنزل ، وبقى أحمد سالم هادىء الاعصاب .. حتى حين مضى انور يطرده من المنزل فلم يرد على شتائمه الكثيرة بكلمة واحدة ..

وهنا ادركت أن انور يريد أن يحتكر جهودى الفنية لاعماله وحده ، ولم اكن مستعدة لقبول



هذا الوضع ، ومن هنا بدأت الخلافات بيننا ، وكان أكثر أسبابها يرجع الى عملي في الافلام

واني لاذكر اليوم انني رفضت العمل في كثير من الافلام لمجرد أن احاول ارضاء أنور ؛ ولكنني وجدت نفسي ذات يوم وقد ضحيت بعشرات الآلاف من الجنيهات دون أن اربح شيئا

•

وكان أنور بارعا في ابتكار أساليب الدعاية لافلامه على طريقة توجو مزراحي ، بل ربما فاقه في هذا الشأن لاقدامه على كل شيء ولو تناول الامور الخطيرة ، وكان من بين أساليبه في الدعاية من فيلم « قلبي دليلي » أن اشاع انني هربت من المنزل ، وانه أرسل مئات الرسل للبحث عني في كل مكان

ولم يصل الى سمعي شيء من هذه الاشاعات الا بعد أن جاء اثنان من الصحفيين البارزين لزيارة أنور وللاطمئنان على نتائج جهوده في البحث عني ، ولما استقبلهما وسألاه عني قال لهما :

– موجودة .. ليه فيه حاجة !

وقال أحدهما :

– لقد سمعنا بأنها هربت ..

فضحك أنور وقال :

– دي اشاعة بايخة قوي .. وتهرب ليه ؟!

ثم ناداني فخرجت ، ولما قابلتهما رويا لي تفاصيل الاشاعة ، وتظاهر أنور وهو يضحك بأنه يستمع الى هذه الاشاعة لاول مرة ، وقد صدقت في ذلك الحين ، ولكنني عرفت بعد ذلك أنه هو مصدر الاشاعة وانه هو الذي روجها عني كدعاية لفيلم « قلبي دليلي »

•

واشتد الخلاف بيننا ذات يوم بسبب ما عرضه على احد المنتجين من العمل في احد الافلام ، وعارض أنور ، كما هي عادته ، اذ كان يشرع في اخراج فيلم جديد ، وكان من رأيه أن اختفي من الجمهور فترة طويلة ليكون ذلك بمثابة دعاية قوية للفيلم

على انني رفضت هذا العرض ، وثار أنور ثورة عنيفة ، فتركت المنزل الى بيت والدي

وقد انتهز أنور هذه الفرصة فأحدث في الصحف ضجة كبرى حول هذا الخلاف

وتكررت هذه الخلافات بيننا حتى انتهت بالطلاق ..

وشعرت بأن أنور يكاد يجن بعد أن أوقع يمين الطلاق ، وسعى كثير من الفنانين لازالة أسباب الخلاف .. فعدت الى البيت بعد أن ردني ..

•

وحدث بعد ذلك أن فكر محمد عبد الوهاب في تكوين شركة سينمائية بينه وبين أنور ووقع اختيارهما على قصة اسمها « العاشق الولهان » واتفق الاثنان على موعد بدء التصوير ولكنني لاحظت أن أنور راح يماطل ويسوف لاسباب كثيرة

وفهمت بعد ذلك أن أنور قد وضع محمد عبد الوهاب في قائمة الذين لا يحب أن اعمل معهم

•

وسأروي لكم في العدد القادم كيف عارض أنور في عملي مع عبد الوهاب وكيف أعلن ثورته على عبد الوهاب ...

« يتبع »



صورة تذكارية تجمع بين ليلى وانور وجدي ، زوج ليلى الاول



ليلى مراد في بداية اشتغالها في السينما ، وهذه صورة لها من فيلم « يحيا الحب » ...



في هذه الحلقة الاخيرة من مذكرات ليلى مراد تروى صاحبة المذكرات ، كيف انها ، وبعد طول انتظار ، قد التقت بالهناء في طريق الحياة ! ...



اكتشفني عبدالوهاب ومحمد كريم وقدماني في اول افلامي على الشاشة الفضية « يحيا الحب »

وعدت القراء بأن اروى لهم عن معارضة انور وجدى لعملى مع عبد الوهاب ، وثورته على عبدالوهاب، ولست اقصد من وراء الكشف عن هذه الحقائق الاساءةالى ذكرى زوج وزميل توفاه الله الى رحمته ، فان انور وجدى ظل حتى بعد طلاقى منه عزيزا على نفسى كزميل

ولكننى قصدت فى هذه المذكرات الى ان اقول الحق ، ولا شىء غير الحق ، فلو اننى جانبت الواقع وانحرفت عن طريق الصدق ، لما كانت هذه مذكرات ، بل انها تكون محاولة لارضاء هذا ، واغضاب ذاك على حساب الحقيقة ...

●

عارض انور فى ظهورى مع عبد الوهاب فى فيلم واحد ، معارضة شديدة ، ولم يقف فى معارضته عند هذا الحد ، بل انه كان يعارض كذلك فى الالحان التى يعدها عبد الوهاب لاغنياتى، وكان يبدى على هذه الالحان من الملاحظات والنقدات وفيها من التجنى مافيها ...

ولقد اشتد الخلاف بينى وبينه عندما اعلن انه لن يرضى عن ظهورى فى الافلام التى ينتجها غيره ، وفى نفس الوقت كان اجرى فى الافلام التى ينتجها هو لايحسب، اى اننى كنت اعمل معه مجانا . ولما وجدت هذا منه رحت اقبل العروض من الشركات الاخرى ، فكان الموقف بينى وبينه يشتد ويستحيل الى أزمات عنيفة

وعلى هذا المنوال سارت حياتنا ، ففى كل يوم خلاف جديد ، وعندما يدرك ذلك بعض الاصدقاء يتدخلون للصلح ، ولكن اسباب الخلاف تظل باقية كماهى، وبذلك اصبحت هذه الخلافات بيننا مألوفة لانها تتكرر باستمرار ، وان كنت احس لها فيما بينى وبين نفسى الاما لاتطاق اذ ان حياتى لم تعد مستقرة كما كنت ارجو واؤمل ...

وكان من الطبيعى ان تصاب حياتنا الزوجية بالتصدع ، واصبح معروفا للناس جميعا بأن هذه الحياة أضحت على كف عفريت ، لاننا لانكاد ننتهى من خلاف حتى نفاجأ بخلاف جديد

وكان يمكن أن تحل هذه الخلافات بين الزوج والزوجة فى شىء من الصبر والتسامح ، لولا ان انور كان من هواة الدعاية الضخمة ، لذلك كان يسمح لانباء خلافاتنا بأن تتسرب للناس وللصحافة ، وبعد ذلك من اساليب الدعاية الناجحة ...

وكنت منذ زواجى بانور اعتقد فى قرارة نفسى بأن الاختلاف فى الدين امر غير طبيعى بين الزوجين ، وشد ما الححت على أنور برغبتى فى أن اشهر اسلامى ولااذكر انمناسبة ما مرت فى حياتنا لم أذكره بهذا الرجاء وبرغبتى الشديدة فى أن اتخذ من الاسلام دينا

وقد فوجئت ذات يوم بانور وهو يقول لى انه يجب أن اشهر اسلامى فورا اذ أن حياتنا الزوجية لم تعد تحتمل هذا الاختلاف بيننا فى الدين ...

ولقد رحبت بهذا اشد الترحيب ورحت اتعجله لكى يحقق هذه الرغبة .وقد كان اذ استدعى المرحوم الشيخ محمود أبو العيون الذى اشهرت اسلامى على يديه

ثم مضيت الى الجهات الرسمية لاسجل اعتناقى للاسلام . وعندئذ بدا انور يلجأ الى أساليب جديدة فى الدعاية لافلامه ، فقد حدث أن أذاع ذات يوم نبأ خلافنا وهربى من المنزل ليلا

وقد احدثت هذه الاشاعة دويا شديدا فى الاوساط الفنية بعد أن كان انور يضيف اليها بعض الرتوش فى كل لحظة

●

وكنت فى ذلك الوقت اقيم مع اسرتى ، بسبب مرض احدى سيدات الاسرة ، على ان انور حين اذاع هذه الاشاعة اختفى بعدها من الوسط الفنى حتى لايضطره الامر الى نفى هذه الاشاعة ، وتكذيبها او تأييدها

على اننى فوجئت بالاصدقاء ينظرون الى فى دهشة وهم يتساءلون :

– كنتى هربانة فين ؟

وفهمت ان انور وراء هذه الاشاعة ، بل انه هو مصدرها ، لانه يريد أن يتخذ منها دعاية لفيلمه الجديد الذى سيعرض قريبا

وحدث ان جاء الينا ذات يوم احد المنتجين يعرض على بطولة احد الافلام ، فعارض انور فى ذلك معارضة شديدة ، وسمعته يقول للمنتج انه لايسمح لاى منتج اخر بان ينافسه فى استغلال مواهبى الفنية ، لانه يريد ان يحتكر مواهبى لافلامه وحدها على انه كلما اشتد الخلاف بيننا ، كان انور يحس خطأه فيجىء الى بعد هدوء اعصابه ليعتذر محتجا بأنه يحبنى وانه يغار على .. الى اخر هذه الكلمات التى تعودت ان استمع اليها منه

على اننى كنت فى سبيل الحرص على بقاء حياتنا الزوجية اتظاهر بقبول هذه الاعذار عسى أن تصلح حاله فى يوم من الايام

وكانت بينه وبين عبدالوهاب شركة سينمائية، وكان عبد الوهاب يسعى لدعم هذه الشركة باخراج افلام قوية ، ولكنه ادرك ان انور يعارض كل اقتراح يتقدم به فى هذا الصدد ، ويسعى من جانبه لاضعاف هذه الشركة

وكان من بين مااقترحه عبد الوهاب اخراج قصة « العاشق الولهان » غير أن انور رفض الموافقة على انتاج هذا الفيلم ، وما زالت القصة فى مكتب عبد الوهاب حتى اليوم

وكثرت الخلافات بيننا بعد ذلك حتى اصبحت الحياة الزوجية جحيما ، وكان انور قد القى على يمين الطلاق مرتين ، وكان اصدقاؤه يحذرونه من اليمين الثالثة بحيث لايمكن ان أعود اليه بعده ...

على انه فى ثورة غضبه القى على يمين الطلاق الثالثة ، وعندئذ ماوسعنى الا ان اجمع حاجياتى واذهب الى منزل الاسرة فقد اصبحت زوجة طالقة طلاقا لا رجعة فيه

●

وحاول انور ان يعيدنى الى عصمته بعد ان تغلب على الطلاق البائن بالمحلل ، ولكننى اعترضت على ذلك ، واشترطت لعودتى مايحفظ لى كرامتى كزوجة وكسيدة لها دورها فى الحياة العامة

وتظاهر انور بقبول شروطى ، وفجأة وجدته يطلق اشاعات كاذبة كانت تسىء الى سمعتى

كسيدة تحترم نفسها وكمواطنة مصرية تحب وطنها وتضحى بحياتها فى سبيله

ولم يكن لى من هم ولا جهد بعد ذلك الا ان اكذب هذه الاشاعات التى يروجها من حولى والتى الحقت بى اضرارا بالغة . فانه ـ رحمه الله ـ لم يتحرج من أن يسيء الى سيدة يعرف هو قبل غيره مدى حرصها على كرامتها ومدى حماستها الشديدة لوطنها مصر

وهكذا اصبحت ذات يوم ضحية عدة اشاعات مصدرها انور وجدى

ومضت الايام ...

وحاول الكثيرون من الاصدقاء والزملاء أن يصلحوا ما افسده الدهر بيننا من علاقات . وان يتغلبوا على مشكلة « المحلل » لاعود الى انور ، ولكننى رفضت كل هذه المحاولات . بعد ان تبين لى ان انور قد اخل بالشروط التى تقدمت بها اليه والتى فصلتها فيما مضى

على ان هذا الرفض من جانبى كان سببا فى مضاعفة نشاط الاشاعات عنى ، وكلما أبلغت نبأ اشاعة منها كنت اضرع الى المولى أن يحمينى من شرها

والذى استطيع ان اؤكده ، هو ان انور خرج من حياتى تماما فى هذه الفترة . فلم اعد افكر فيه ابدا الا حين تصل الى احدى الاشاعات التى يطلقها وراثى ، واضطرتنى الى ان اتدرب على احتمال هذه الاشاعات وان احاول ماوسعنى الجهد تلطيف حدتها وتهوين اخطارها

ثم بدات أفكر فى مواصلة نشاطى الفنى . فقررت ان أنتج أفلاما لحسابى ، ورصدت لها ميزانية ضخمة حتى تفوق افلامى السابقة ، وكان أن انتجت فيلما هو « الحياة الحب » واستطيع ان اقرر بغير تحيز انه يكاد يكون احسن فيلم مصرى من الناحية الفنية ، ولقى من النجاح ماجعله يظفر بايراد يفوق ايراد أى فيلم مصرى ناجح

●

ثم رايت أن اعد للمستقبل عدته ، فاشتريت قطعة ارض فى حى جاردن سيتى وبدات اقيم عليها عمارة ، ولكن حدث فى هذه الفترة ما افزعنى ، فقد كنت استاجر منزلا فى حى الجيزة حتى يتم بناء عمارتى فانتقل اليها ، اذ سمعت ذات صباح صراخا وصيحات ، ولما سالت احد خدمى ابلغنى أن زميلا له وجد ميتا فى حجرته نتيجة هبوط فى القلب بسبب افراطه فى شرب الخمر

على أن اعصابى الثائرة لم تحتمل هذا الحادث ، فاقمت فى منزل اسرتى ، وبدات استجيب لدعوات بعض صديقاتى وزملائى الفنانين الى سهراتهم ، وكنت طوال حياتى امقت السهر واوثر أن انام مبكرة

وحدث أن التقيت فى احدى السهرات بالمخرج فطين عبد الوهاب ، واحب ان اقول قبل أن اروى قصة زواجى به ، اننى كنت اعتبره من المخرجين الممتازين ، وكنت أعجب باخلاقه وجهده الفنى وكذلك كنت اعجب بشخصيته الفنية التى جعلته موضع الاكبار

ولم يخطر فى بالى قط ، اننى سأتزوجه ، وخاصة ان كنت قررت فيما بينى وبين نفسى الا اتزوج بعد طلاقى من أنور وجدى ، وان احيا للفن وحده

وشهدت حفلة فى منزل الزميل سعيد ابوبكر ، وكان من بين المدعوين فطين عبد الوهاب وقد التقينا لاول مرة فى حفلة ساهرة ، وعرفت بعد ذلك أن فطين فاتح بعض زملائه برغبته فى الزواج منى

ولم يتريث قليلا . بل انه كان عمليا جدا ، فاعلن فى هذه الحفلة خطبته لى ، وكان أن سهرنا فى هذه الحفلة الى الصباح

وفى اليوم التالى بدأنا نعد العدة لعقد القران وبدء حياتنا الزوجية ، وقد تم عقد قراننا وبدات حياة انستنى الكثير من المتاعب التى صادفتها فى حياتى

وكان أن اتم الله على من فضله سعادتنا فانعم علينا بولدنا « زكى » الذى يملا علينا البيت سعادة والذى وضع سترا بين آلام الماضى وسعادة الحاضر

« انتهت المذكرات »




الكواكب
العدد ٢٩١ – ٢٦ فبراير ١٩٥٧ – ٢٦ رجب ١٣٧٦
٣٠ مليما
مذكرات
ليلى
مراد
الحلقة السابعة
هدى سلطان : آلو .. مين حضرتك ؟!